التخطيط والأمن اللغوي

أ. آمنة مصبح علي القايدي

مدخل

يُعد التخطيط في حياة إنسان القرن الواحد والعشرين شرطاً رئيساً لدفع عجلة النماء والتطور، على مستوى الفرد والمجتمع، سعياً لإحداث حِراك تنموي في المجالات كافة، تنهض بالأمم وتجعلها في مقدمة ركب التطور العالمي المتسارع، ويظهر جلياً وجود حاجة ملحة لاستعادة مكانة اللغة العربية الفصيحة بين أهلها في المقام الأول، وفي أوساط اللغات العالمية ثانياً؛ وذلك لما يُرى على ساحة ممارسة اللغة من تراجع ملحوظ قد يؤدي إلى مشكلات أكثر عمقاً في المستقبل.

إن الحديث عن التخطيط اللغوي حديث عن اللغة العربية، وانبعاثها من جديد لغة تحدَّت في زمن سابق تحديات واجهتها، من لغات أخرى، ومصطلحات، ناهيك عن دعوات لإقصائها عن ساحة اللغات العالمية؛ لذا عمدت هذه الورقة لاختيار هذا الموضوع المهم بكل تفاصيله وحيثياته.

إن المصطلحات مثل " التخطيط، الأمن اللغوي، الإصلاحات التربوية، تحديات العولمة، هوية اللغة، السياسة اللغوية" هذه المصطلحات وغيرها دفعتنا لطرح عدد من الأسئلة المهمة وهي:-

- ما الحاجة الملحة للتخطيط اللغوي؟
- كيف يمكن تحقيق أمن لغوي عربي مشترك؟

إن ظهور علم اللسانيات (linguistique) بفروعه المختلفة، وعلم اللسانيات (socio linguistique) في العصر الحديث أسهم في إحداث نقلة نوعية في فهم الدارسين للغة، إذ انتقل التركيز على اللغة باعتبارها نشاطاً من النشاطات الإنسانية، كما بدأ هذا العلم بضبط حركة اللغة عند تفاعلها مع البُنى الاجتماعية، والسعي إلى وضع طرائق تخدم اللغة وتعزز وجودها، من خلال التخطيط لها، إن تحقيق أمن لغوي للغتنا العربية ليس فقط مشكلة من مشكلات اللغة، بل هو مصدر من مصادر الدخل والأمن القومي.

إن اللغة العربية تضم في ثناياها جذوراً للقومية العربية، والهوية الوطنية التي لابد لنا من رسم سياسات هادفة إلى تحقيق أمن لغوي حقيقي لها يُقصي كل المخاطر المحدقة باللغة العربية، وترجو هذه الورقة إحداث حِراك لغوي عربي مشترك يرنو بنا لاستعادة لغتنا، وإعادة مجد الأمة بلسان أهلها.

لذا يتوجب علينا التنبه إلى أهمية التخطيط اللغوي المبني على أُسسٍ علمية، وطرائق منهجية تجعل منه ناجحاً في إحداث التغيير، وفي هذا الإطار قال الأستاذ عبدالله البريدي -أستاذ الإدارة والسلوك التنظيمي-: إننا " مدعوون إلى بناء إطار علمي متماسك للتخطيط اللغوي، يأخذ في الاعتبار الأسلوب المهجن وتداخل التخصصات مع إمكانية الاغتراف المقتصد من الأدبيات الغربية في بعض الجوانب والإسهامات العلمية المعمقة التي تتقاطع مع لغتنا العربية، وتشابه تحدياتنا اللغوية التي تتهددنا في مساقات عديدة. وهذا يتطلب الكثير من الجهد العلمي التراكمي الذي يلتزم بمنهجية علمية دقيقة، ويتوخى الإفادة من مختلف الحقول العلمية ذات الصلة بالمسألة اللغوية"(١)؛ لذا وجب علينا العمل بآلية منهجية واضحة، مدعومة من السياسيين أصحاب القرار، لإشعال جذوة العمل العربي المشترك، ولإقرار التشريعات الملزمة الداعمة لكينونة اللغة في عالمنا العربي.

أ- سمات اللغة العربية وتحديات الماضي:

تعيش اللغات على اختلافها أطواراً مختلفة، فتارةً تكون في قمة مجدها، وتارةً تواجه عدداً من التحديات التي تجعلها مهددة من قِبَل

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

غيرها من اللغات، ولما كانت العربية لغةً قديمةً فلقد تعرضت لعدد من التحديات عرض لها منذ قرون ابن منظور في معجمه الموسوم بلسان العرب، مبدياً سبب تأليفه له فقال:" وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسن والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يُعد لحناً مردوداً، وصار النطق بالعربية من المعايب معدوداً، وتنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون"(٢)ولا يخفى علينا أن كلام ابن منظور فيه كثير من واقع نعيشه الآن،إلا أن علماء اللغة حينها تنبهوا لهذه المشكلة، فصنفوا المعاجم، وصنفوا المصنفات التي تعيد للعربية أهميتها، وتُقيم اعوجاج الألسن، كما تنشيء عند الأعاجم لغةً عربية سليمة تنأى بالعربية عن اللحن، وتُكسبها متحدثين متقنين لها، حتى نبغ منهم من كان عمدة للنحو، ولعلومها رائداً، كسيبويه وابن جني، والفيروز أبادي وغيرهم.

كل ذلك لم يكن ليحدث لولا خصائص اللغة العربية وسماتها التي تميزها عن سواها، وتجعلها لغةً فريدة بتفرد خصائصها التي سنعرض لها في هذا المخطط، إشارةً تنبيء عن سماتٍ أهلتها وما زالت لتكون لغة قوية بين اللغات العالمية.(٣)

هذه السمات جعلت للعربية خصيصةً وقدم سبق حيث يظهر أنها قابلة دائماً للتطور، والإفادة من غيرها بقدرتها على الاشتقاق،والقياس، والنحت، وتميزها بأصواتها ومرونة أنظمتها التي تتوافق مع المعنى وتطلبه ليتحقق التواصل والفهم مع المتلقي، مما كان له عظيم الأثر في نموها واستمراريتها وتطورها.

إن كونها من اللغات القديمة يضفي عليها مزية دون غيرها من اللغات، ويظهر ذلك جلياً من خلال ما " نجده اليوم بين أيدينا شعراً أو أمثالاً، وحكماً بلغتها العربية الناضجة يعود كثير منها إلى ما قبل سبعة عشر قرناً" (٤) ،فكل ذلك الإرث الحضاري مما وصل إلينا، دون ما حُرِق وأُغرِقَ، وسُلِبَ لهو دليل على نضج العربية، وقِدمها، وعراقة أصولها، وفي ذلك دليل على قدرة اللغة على البقاء والاستمرار بما فيها من سِماتٍ أهلتها لتكون لغةً ذات إرثٍ لغوي زاخرٍ بالإنجازات بعد التحديات التي مرت بها عبر التاريخ.

إن اللغة ترتبط دائماً بالهوية ومن "المعروف أن الهوية هي المظاهر الفكرية والثقافية والروحية التي من خلالها يتميز مجتمع ما عن غيره من المجتمعات"(٥)؛ لذا أضحى للغة وظيفة تعدو كونها "رابطة لسانية تربط أجزاءها وتُشعر أهلها بانتمائهم، لقد أضحت أيضاً هوية الأمة التي تتكلم بها وحضارتها"(٦)، إنها البوتقة التي يُعتمد عليها للنماء والتطور الحضاري، والتثاقف والتواصل، والانتماء إلى عالم العولمة اللا متناهي، إنها أساس البقاء لكل منتمٍ لها؛ لذا فإن " تاريخ العرب في مصاعده كما في منازله يكتب من خلال لغتهم في مدها وجزرها"(٧)، ولنا أن نقول إن تطور أي أمةٍ عبرَ تاريخ الأمم كان مرتبطاً في المقام الأول بتطور لغتهم وتصدرها عند أهلها أولاً، فقضية أمن اللغة التي نرمي إلى تحقيقها كعرب ينتمون إلى لغتهم، ويحافظون على هويتهم، تتحقق من خلال اللغة التي إن عادت إلى مكانتها في قلوب أبنائها وفي ممارستهم الحية لها في السوق، والجامعة،والمؤسسات والحياة اليومية، ستحدث تطورا هائلا في شتى مناحي الحياة؛ فاللغة عماد الثقافة، والاقتصاد، والعلم، والابتكار، والسياسة، والبحث العلمي، وكل ما يصب في بحر المعرفة والنماء والتطور، والتفكير والإبداع بلغة الفرد يجعل من الأفكار والتطوير والنماء أكثر سهولة وانسيابية في عقل المبدع والمفكر.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

إن اللغة رابطة اجتماعية فكرية، بها يتم تطوير المجتمعات يتبين ذلك من زوايا ثلاث هي أن: " اللغة أداة تلقي المعرفة، وأداة التفكير ورمزه وتجسيده،.....، وبقدر ما تكون اللغة دقيقة حية منظمة يكون الفكر دقيقاً حياً منظماً، واللغة من جهة أخرى "تمثل ذاكرة الأمة، تختزن فيها تراثها، ومفاهيمها، وقيمها،...، واللغة من جهة ثالثة أداة أساسية في حركة المجتمع ونموه ، وذات وظيفة اجتماعية وثيقة الصلة بهذه الأمة، وبتطورها المستقبلي"(٨)،إن اللجوء إلى لغات أخرى لتكون لغة الاقتصاد والتعليم، والفكر يقود بالدرجة الأولى إلى تهميش اللغة الأم " اللغة العربية"، ويؤخر النماء والتطور عند أهلها.

إن اللغة تقوى باستخدامها وتفاعل أهلها وتواصلهم بها، وتبقى لغة حية بتلك الممارسة، وهذا الاهتمام بها، وأيما لغة هي قابلة للإصابة بالعجز عن التطور، وذلك "بفقدانها القدرة على مسايرة العصور والأجيال التي تنطق بها لأسباب تاريخية أو سياسية أو طبيعية، مثل هذه اللغة تذبل وتختفي ولا يبقى منها سوى ذكرها وما تخلفه من تاريخها"(٩)،وكثيرة هي اللغات التي أصابتها آفة الاختفاء عن ساحة اللغات لما أصابها من عوامل أودت بها كالآكدية والسنسكريتية وغيرها، وما يهمنا هو ضرورة وجود حِس عربي بالحاجة المُلِحة للاهتمام المضاعف بالعربية وعلومها، وإيفادها إلى ميادين العلوم العلمية، ووجودها على ألسنة السياسيين والعلماء والمعلمين، والعاملين في الدول العربية ممارسة فعلية في مجاليها: المنطوق والمكتوب؛ لما لذلك من أثر على تطور العرب وإنجازاتهم في كل المجالات.

البُعد الأول:- اللغة بين الواقع وتحدياته ، والمستقبل وآماله .

أولا: الواقع وتحدياته:-

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية التي عاشت عُمراً طويلاً من الإبداع الأدبي، والإنتاج العلمي والفكري المتميز، الذي أفادت منه الأمم لبناء نهضتها المعاصرة، بأخذهم عن علمائها العرب، وإفادتهم من إنجازاتهم في مجالات الطب والعلوم ، والفلك، والكيمياء، وغيرها، إلا أن هذه اللغة بدت اليوم في مكان لا يؤهلها لتكون في مصافِ اللغات العالمية بإبداعها من جديد وإعادتها إلى ألسنة أهلها، مفصحين بها عن حاجاتهم، مبدعين من خلالها بأفكارهم.

إن اللغة العربية اليوم تئن من واقع سلب منها القدرة على التعبير عما يختلج في النفوس، وما يدور في الأذهان لا لنقصٍ فيها، وفي عناصرها، بل بسبب إقصاء أهلها لها، واستغنائهم عن التواصل بها، حتى غدت غريبة حتى على قاعات العلم والمعرفة، لتعيشَ حكراً على الأوراق والكتب، فقليلاً ما نرى متحدثاً بها، من المتخصصين فيها الموسومين بها معلمين ومثقفين، فأنى لنا ثقافة بغير ألسنتا؟

كثيرة هي العوامل التاريخية التي أسهمت على مر العصور بوصول العربية إلى هذا الحال الذي آلت إليه، فالمتتبع لبدايات انحسار اللغة ومعاناتها بسبب الظروف التاريخية التي مرت بها يجد أنها عانت الكثير، " بدءاً من القرن السابع وما بعده، وظهور المغول واجتياحهم العالم الإسلامي؛ حيث بدأت العربية تتقهقر ويصيبها الوهن في الشرق الإسلامي وكذا في غربه بعد تقهقر العرب وخروجهم مندحرين من الأندلس"(١٠)، مما نجم عنه وجود حركة هجرة للعلماء إلى القاهرة ودمشق، وبقاء بعض الجهود من العلماء الذين ارتحلوا للحفاظ على لغتهم، " فظهرت مصنفات العربية وموسوعاتها في القرن السابع، والثامن"(١١)، لقد حاولوا الحفاظ على هويتهم بعلمهم وتدوينهم للمعاجم، وأشارت الورقة البحثية لعبارة ابن منظور حول سبب تأليفه لمعجمه فيما مضى من وريقات.

ثم تتالت على العرب والعربية النكبات من "ضعف الخلافة العثمانية وتولي الأعاجم للحكم، الذين كان بعضهم يفتخرون ويحتفون بالعربية وعلمائها، إلا أن المتأخرين منهم أهملوها حتى انحسرت في المساجد وبيوت العبادة"(١٢)، تلا ذلك الاستعمار الأوروبي وما آل إليه حال العرب من تقسيم وتفريق، بل تعدى ذلك إلى " سياسة التتريك، لكن العربية تحصنت بالقرآن الكريم" (١٣)، وبذلت في عصر النهضة الحديث "جهوداً كبيرة لوصل الحاضر بالماضي المزهر في مجال العلم والأدب والتاريخ واللغة، ....، لذا كان السعي للنهوض بهذه اللغة وجعلها مواكبة للعصر الحديث الذي نعيشه" (١٤)، إلا أن اللغة منذ القرن السابق عانت أيضاً من دعوات مختلفة حاولت ارتداء ثوب الخفاء، وثوب التطوير للعربية مستغلة مجالين هما " التعليم ، ووسائل الإعلام" (١٥)، وما تضمنته من دعوات تهدم الأفكار وتغير التوجه من ولاءٍ للعربية إلى دعواتٍ بعدم قدرتها على مواكبة التطور، ودعوات لاستبدالها بغيرها، وغير ذلك، ولنا أن نورد منها ما جاء مدعوماً بفكرٍ استشراقي كالدعوة إلى:

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

١. "تشجيع العاميات في كل بلد".
٢. الدعوة إلى " إبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية".
٣. دعوى " أن العربية لا تصلح لغةً للحضارة الحديثة "(١٦)، وكل هذا نَخَرَ في الأفكار، واستشرى في مؤلفات بعض الكُتاب الذين تبنوا تلك الدعوات، قد يكون ذلك دون إدراك لحقيقتها وأهدافها، وقد لا يكون، وعلينا الآن أن نحدد أبرز المشكلات التي تعرضت لها العربية، وما تزال تتعرض لها، حيث سنبدأ بتحديد أسباب المشكلة بإيعازها إلى العوامل الكبرى المسببة لها:-

أسباب مشكلات اللغة

تاريخية	سياسية	ثقافي(تأثير العولمة)	لغوي(الجهد والممارسة اللغوية)	تربوي
أشرنا إليها في ثنايا الصفحات السابقة	١- قلة الاهتمام باللغة العربية، وآليات المحافظة عليها كعنصر من عناصر الأمن القومي العربي. ٢- تهميش المشكلات اللغوية، وعدم العناية بحلها. ٣- وجود جهود مبذولة تحتاج إلى عمل قومي موحد ،ومستمر ٤- الحاجة إلى قرار موحد يسهم تدريجياً في استعادة اللغة لأهميتها.	١-زحف الثقافات المختلفة وسيطرة بعضها على لغة الفرد العربي. ٢- رفع قدرات اللغات الأجنبية بجعلها لغات التعليم في الدول العربية. ٣- اشتراط إجادة اللغات الأجنبية معياراً للقبول في الجامعات والمؤسسات. ٥- دمج الرموز والأحرف غير العربية أثناء الكتابة خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي.	١-انعدام الارتباط بين المهارات والممارسات اللغوية بحاجات ضرورية للفرد، مثل التعليم والعمل. ٢- قلة العناية بممارسة اللغة الفصيحة في الفصل الدراسي(المدرسي والجامعي) ٣- عدم ممارسة اللغة في الحياة اليومية. ٤- التواصل عبر قنوات التواصل الاجتماعي باللهجات المحكية المكتوبة والمنطوقة	١-وجود هوة بين اللغة العربية الفصيحة وتعليم المواد العلمية في العالم العربي. ٢- طرائق تدريس اللغة العربية، تسبب في بعض الدول عزوف الطلاب عن تعلُمها وحُبها. ٣- مناهج اللغة العربية بين السهولة الظالمة، وبين الصعوبة المنفرة.

هذه العوامل الكبرى، أحدثت مشكلات صغرى نجمت عنها.

وستعرض الورقة لها بشيء من التفصيل فيما يلي بإلقاء الضوء على تلك العوائق التي إن سعت الدول العربية إلى تجاوزها تدريجياً، فإنها ستبدأ أولى خطوات الفعل الحقيقي لتغيير واقع اللغة العربية، وستعرض الورقة أيضاً لآراء بعض المتخصصين من أهل العربية حول تلك المشكلات، من خلال تحليل استبانة عمدت إلى استقراء الآراء حول تلك المشكلات وطرائق حلها، وإلى مقابلات مع بعضهم الآخر ممن يرأسون أقسام اللغة العربية في الإمارات، (١٧) محاولين الوصول إلى نظرة أعمق لتلك المشكلات من خلال أولئك الذين تعنيهم العربية، ولها في حياتهم ممارسة ووجود.

أولاً:- التعليم واللغة العربية في مرحلة ما قبل الجامعة :-

يظهر لأي باحث في مشكلات العربية أن للتعليم في العصور المتأخرة تأثيراً كبيراً جعلها تتراجع خلف أستار دعوات التطوير والتبسيط التي وأدت من العربية أسسها ولامست لبناتها، إن لغة أي قوم هي "العجلة التي تتيح حركية المعرفة في كل فروعها وحقولها، وهي العجلة التي يتم بها نقل المعرفة، وبحث المعرفة، وإنتاج المعرفة، وهي العجلة التي يتم بها نقل الذات إلى الثقافة وإلى الآخرين، ونقل الآخرين إلى الذات"(١٨)، وهذا أدى للاهتمام بها وتفعيلها في التربية والتعليم، ليكون الطالب (المُخرَج) فاعلاً وممارساً للغة العربية السليمة تحدثاً وكتابة.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

إننا بحاجة مُلحة إلى "نظرة جديدة في المنهج، على اعتباره حصيلة تفاعل مستمر لمجموعة متشابكة من العوامل وتحقيق وحدة اللغة في المنهج وإكساب المتعلمين المهارات اللغوية إرسالاً في المحادثة واستقبالاً في الاستماع والقراءة، وإكساب المتعلم المهارات اللغوية، وتنمية القدرة على التفكير العلمي والتحليل والنقد والحوار" (١٩) ،وهذا لا يعني بالضرورة وجود هذه الإشكالية في كل الدول العربية، حيث تشهد دولنا حراكاً هادفاً لتطوير اكتساب مهارات اللغة، وتطوير مناهجها، إلا أن انحسارها في حصص اللغة العربية وحدها هو كفيل بتحقيق القدر الأدنى من الفائدة المرجوة وفي مجال التعليم ما قبل الجامعي تظهر لنا عدد من العناصر المهمة التي يجب الانتباه لها وهي:-

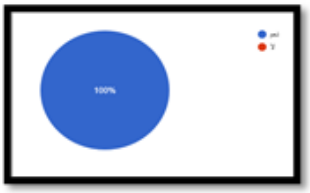

الشكل رقم (١)

العنصر الأول:

"إعداد الطفل بلغته وفي لغته"(٢٠)، من خلال الحرص على اكتساب الطفل لغةً سليمة، يتأتى له في سِنيه الأولى إتقانها وممارستها.

لقد طرحت الورقة سؤالين من خلال الاستبانة والمقابلة، حول لغة الطفل العربي وهما:

أ- نستطيع إكساب الطفل العربي اللغة العربية بطرائق سهلة خاصة في السن المبكرللطفل.

أجمعت عينة الدراسة على ضرورة التركيز على لغة الطفل في سن مبكرةوهذا يدل على:-

١- وعي المتخصصين بأهمية التأسيس اللغوي للأطفال.

٢- الحاجة إلى التركيز الموجه والعلمي لتطوير تلقي الأطفال للغة.

ب- اذكر أسباب ضعف اكتساب الأطفال (خاصة) للغة العربية، ولقد عزى المشاركون الأسباب إلى نقاط عدة وهي:-

١- ازدواجية اللغة وثنائية اللغة.

٢- ضعف البرامج الموجهة للطفل العربي.

٣- تعامل الطفل مع اللهجات واللغات الأخرى أكثر في حياته اليومية من تعامله مع اللغة العربية.

٤- ظهور العاملات الأجنبيات كمربيات للأطفال، وتأثر لغتهم بالضرورة في بعض البلدان العربية.

٥- عند تعليم الأطفال للغة هناك خلط بين العامية واللغة العربية الفصيحة.

٦- قلة الاهتمام بتدريس القرآن الكريم مبكراً، وكذلك النماذج اللغوية التي تدعم التعلم.

٧- ضعف العناية الأسرية بالأطفال، وعدم وجود الاهتمام الكافي بتعلم الطفل.

والأصل هو أن نبدأ بالأطفال، "لأن هذا النشء سينتهي إلى ما بدأ به، إذا تعلم اللغة العربية من معلم اللغة العربية المجيد(٢١)، كما نحتاج إلى "تحديد أن الإشكالية هي في التركيز على اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية من حيث عدد الحصص؛ لذا وجب التنبه لذلك وتكثيف حصص العربية" (٢٢)، ومن العوامل المؤثرة في لغة الطفل أن "الأسرة كانت أسرة بمعنى الكلمة، وكان المسجد، والشارع، والمؤسسات الثقافية، والمدرسة كلها مؤسسات محيطة بالطفل، وبالتالي كانت تنمي لغته، أما الآن فالفضاء مفتوح، إننا الآن ننتمي إلى فضاء مفتوح، ننتمي للعالم، والعالم يمارس علينا سلطة وقوة بلا هوادة، نحن نتلقى تكثيفاً من المعلومات، لذلك لم نستطع التحكم، كما أن الوسائل ومصادر التعلم تعددت والطفل يعيش في فضاء عالمي، ويفترض أن نوفر اللغة التي تتماشى مع هذا الفضاء حتى يستطيع الطفل أن يجد نفسه(٢٣)،كل هذه العوامل إن وجدت حلاً ناجحاً لها، قائماً على مرحلية التنفيذ، والتركيز على هذه المرحلة من أجل إنشاء جيل يحفل باللغة العربية، ويحبها ويتقنها، لتكون مخرجات المرحلة القادمة أكثر فاعلية وحرصاً على اللغة وبقائها.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

العنصر الثاني:

التركيز على تطوير أداء مُعلمي اللغة العربية، ومُعلمي المواد التي تُدرَس بالعربية، لتتحقق الممارسة الفعلية للغة العربية، ويكون ذلك " بالاعتماد على المعلمين القادرين على ممارسة الأداء اللغوي السليم منذ المراحل الابتدائية الأولى (٢٤)؛مما يجعل الطفل يكتسب اللغة بالطبع والعادة منذ الصغر ومن خلال سؤال الاستبانة وهو:-

أ. هل يحتاج معلمو اللغة العربية إلى تطوير نلمس من خلاله انتشاراً أكبر للغة العربية وحبها؟

نجد أن النتائج جاءت كالآتي:-

الشكل رقم (٢)

١- وافق ٩٢,٥٪ على حاجة معلمي اللغة العربية للتطوير.

٢- عارض ٨,٠٪ حاجة المعلمين إلى التطوير.

وهذا يدل على:-

١- شعور المتخصصين في العربية ممن هم أهلها بوجود خلل ملموس في أداء معلمي اللغة العربية.

٢- الحاجة إلى الإعداد الجيد للمعلمين؛ ليكون المخرج جيداً كنتيجة لذلك.

كما وجه الدكتور ماهر المبيضين إلى "ضرورة التخلص من العامية تماماً أثناء تدريس اللغة العربية (سواء في المدرسة أو في الجامعة) ويدعو المتخصصين في اللغة العربية خاصة إلى التخلي عن التحدث باللغة العربية، وإدخال المصطلحات الأجنبية في حديثهم، والابتعاد عن التقليد، وفتح المجال للطالب ليخرج من دائرة الحفظ إلى حرية التعبير بصياغته اللغوية الخاصة، كما وجه إلى ضرورة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتفعيل طرائق التدريس في التعليم الجامعي، والتي تدعم التلقي والتعليم والتعلم لدى الطالب(٢٥)؛ ويذهب الأستاذ الدكتور أحمد حساني في هذا الإطار إلى أننا "يجب أن نلتزم من حيث المبدأ باللغة العربية في التعليم، فأنت عندما تُعلِم مادة يجب أن تعلمها بلغتها التي تنتمي إليها،فلا تجردها من لغتها" (٢٦)، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التركيز على المراحل الدراسية كلها، إلا أن النقطة الأُولى هي الأَوْلَى بالاهتمام والعناية وعلينا العناية خاصةً "بالكفاءة التعبيرية بالفصحى عند المشافهة ارتجالاً مع ضمان شروط السلامة النحوية بتلقائية طبيعية وفي انسيابٍ يؤمن التسلسل الوظيفي بين أجزاء الكلام" (٢٧).

العنصر الثالث: التحدي العلمي:

يشهد قطاع التعليم العالي في الوطن العربي – في الأغلب- دخول اللغات السائدة في العالم في تعليم العلوم على اختلافها بتلك اللغات الوافدة إلينا نتاجاً لزخم العولمة، وأثراً من آثارها، مما أدى إلى "عدم إيلاء الأهمية للعربية وسط الزحام الإنجليزي/ الفرنسي، والعمى الحضاري الذي جعل العرب ينبهرون باللغات الأجنبية " (٢٨)، مما زاد من مشكلات اللغة وأسهم بشكلٍ رئيسٍ في تهميش دورها في التلقي الفكري، والنماء المعرفي، الذي يقود بالضرورة إلى التطوير الحضاري، إننا لا ندعو إلى الانغلاق على الذات والتقوقع بعيداً عن العالم ولغاته الحضارية التي تُسَيِّر عجلة تطوره، إلا أننا نريد أن يحدث توازن بين اللغة الأُم، ولغات الحضارة الجديدة بحيث يكون هناك تواصل ونماء بينهما، تأخذ العربية منها ما يتناسب مع سائر العلوم باستيعابها لمصطلحاتها، ومفاهيمها، وتُدرِجُه بجهود حثيثة من خلال التعريب، والترجمة إلى رِحابها، لتكون بذلك أهلاً لنقل تلك المعارف باللسان العربي الفصيح؛ لذا نجد أنه من "الحسن أن تتقارب العلوم في مصطلحاتها حتى تكون علوماً ممتدةً إلى بعضها، دون أن تفقد خصوصيتها اللغوية" (٢٩)، إن حاجتنا إلى الانطلاق من مفهوم

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الكفاية اللغوية لدى المتعلمين أمرٌ مُلِحٌ في عصرنا الحالي، حيث يجب أن يتوافر عنده القدرة على "إنتاج وتأليف عدد لا نهائي من التوليفات والتراكيب اللغوية"(٣٠)، كما أشار تشومسكي إلى ذلك المفهوم، ليتشكل لدينا مُتعلم قادر على إنتاج اللغة، وتصميم تراكيبها بطريقة سلسة تدعم تفكيره، وتحفز نماءه المعرفي بلغته الأم.

لو نظرنا من جهة أخرى إلى زعم "كثير من المغتربين: أن اللغة العربية الفصيحة لا تصلح أن تكون لغة العلم والتكنولوجيا في عصر التفجر المعرفي"(٣١)؛ لأصابنا من الدهشة ما يصيب من خبر اللغة، وعرف اتساعها وعَلِمَ مزيتها في الاشتقاق، ولمس تعدد معانيها، واتساع معاجمها، مما يرد هذا القول ويبطله، إذ يتطلب هذا الاستيعاب لعصر العلم والتكنولوجيا جهوداً من أهل اللغة مدعومةً بعملٍ دؤوب على التعريب والترجمة، وخير دليل على ذلك تجربة الجمهورية السورية في تعريب العلوم وخاصة الطب، الذي مكنها من إنارة الدرب، ورد كل متشكك في قدرة العربية على مواكبة عصر الشبكة العنكبوتية، والمعرفة المتدفقة كل حين.

ثانياً: ثنائية اللغة (اللهجات العامية والعربية):-

إن الأمة العربية التي انتمت ونسبت إلى العربية لساناً تنطق به، أمة عليها أن تطرح سؤالاً محورياً في رحلة الانتماء إلى الهوية العربية وهو:- هل ما زلنا ننتمي إلى العربية؟ وهل سنحافظ على انتمائنا لها؟

سؤالان يُطرحان بقوة في ساحة اللغة والهوية، وآراء تتحرى عِداءً شرساً نسجته ظروف متنوعة ضد العربية، أولها ثنائية اللغات أو التعدد اللهجي في أوساط الدول العربية، الذي" يستطيع وبجدارة أن يُجهز على العربية، ويذهب بريحها من خلال تلك اللهجات التي أضحت تكتسح المجال الحيوي للفصحى"(٣٢)، والتي طغت على ميادين العربية في أماكن ممارستها في المنزل والشارع، وغير ذلك، طاغية على جماليات العربية المعهودة، مضعفة استعمالها، ومقللة من أهميتها عند أهلها.

إن الصراع بينهما بدأ يزداد "في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع حركة النهضة .....، ويعود إلى الاختلاف في مفهوم حياة اللغة والعمل على تجديدها مما يهدد كيانها"(٣٣)،لذا يجب التنبه إلى أن "حيوية اللغة مرتبطة بمرونة نظام اللغة الداخلي، أي بمرونة القوانين التي تربط العلاقات بين عناصرها الكونية أكثر من ارتباطها بمظهرها الخارجي، أي بأنواع عناصرها المكونة وأشكالها(٣٤)؛ لذا وجب التركيز على استعمالها الفعلي وعلى"حيوية مستعملها، وتتمثل في العزم على إحيائها، والعمل عليه دائماً وأبداً"(٣٥) بالتزامن مع بيئة اللغة ومجتمع استعمالها إذ به يكون للغة حيوية واستمرارية، إن وجود هذه الثنائية يعتبر تحدياً للعربية الأم من جهتين اثنتين:-

أ- "ظهور لهجات محلية مَحكية تُستعمل للتداول اليومي.

ب- ظهور لهجات هجين كتلك التي ظهرت في الخليج بسبب وجود الخدم،.....، وهذه اللهجات خلطة من العاميات والعربية واللغات الأجنبية"(٣٦)،وكلاهما جاء ليزيد من مشكلات اللغة، إذ تخلى المجتمع بمن فيه من أفراد عن ممارسة اللغة العربية، بل لم تعد اللغة عندهم شغفاً أو حاجةً يوميةً إن صَحَ التعبير، ولا يمكن تحقق ذلك بثنائية اللغة بل بالعودة إلى اللغة الفصيحة البليغة تركيزا واهتماما في المقام الأول، وأيما أمة اعتزت بلغتها وجدت نفسها تسير في ركب التطور، حيث إن" قوة اللغة وتمكن أهلها تزيد في فهم المتلقي وتحريكه، فإذا فهم المتلقي ما يقرأ وتمكن من التعبير بلغة قوية جزلة تجعل له حِراكاً ثقافياً واقتصادياً وسياسياً لا نظير له"(٣٧)، وهذا هو المقصد الأسمى للتطور الحضاري.

ثالثاً:- العولمة واللغات الأجنبية :-

يتطور العالم كل حين، بدرجة كبيرة حيث يصعب اللحاق بسرعته، والإحاطة بتفاصيل الحِراك الثقافي والتقني والإبداع العلمي، وما إلى ذلك من مجالات الحياة البشرية، وإن اللغة العربية جزء من هذا العالم ومن لغاته متأثرة بشكلٍ من الأشكال ولا ريب بهذا التطور المتسارع، وخاصة الدعوى القائمة منذ زمن العولمة بإلغاء الحدود الجغرافية بين الدول، جعل " الشيء مناسباً أو مفهوماً أو في المتناول لمختلف دول العالم"(٣٨)بدءا بالاقتصاد متبوعاً بالجوانب الاجتماعية والثقافية، حتى غدت هذه العولمة داءً استشرى في أعماق دول العالم وخاصةً الدول النامية ناقلةً ومغيرةً في كثير من حتميات تلك الثقافات والأفكار المرتبطة بالهوية والقومية والانتماء، حيث حولت العالم إلى

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

قرية صغيرة، رغم تباعد الحدود الجغرافية، مؤثرة في سهولة التواصل، ونقل الخبر، والتبادل الثقافي – الإيجابي والسلبي –ومؤثرة بشكل أكبر في استعمال اللغات واستمرارها، حتى دعت فيما بعد إلى إيجاد لغة عالمية موحدة قائمة على رموز مشتركة، ولو أن هذا صعبٌ في الواقع والتطبيق فإنه يزيد من المشكلات اللغوية في أرجاء العالم، كما أثرت في اللغة العربية بدعواتٍ وتوجهات لجعل لغات الدول الاقتصادية الكبرى هي اللغات ذات الأهمية، واللغات القادرة – دون غيرها اعتقاداً مردوداً– على نقل العلوم والمعارف، وتفصيلات كثيرة- ليس هذا مجالها –يمكننا أن نردها إلى عدد من النقاط التي أدلت بدلوها في رحاب العربية لتؤثر فيها، وتزعزع قوام قوتها وأهميتها عند أهلها ، وهي:-

النقطة الأولى:- العولمة وتعليم العلوم:-

سبق لنا مناقشة تأثير العولمة في تعليم العلوم، والدعوة إلى تعليمها بلغات غير لغاتها الأم، كالإنجليزية والفرنسية وغيرها، بل وتطبيق تدريسها منذ حقبةٍ من الزمن في جامعاتنا العربية، وتأثر اللغة تبعاً لذلك، إذ لم تعد لغة ناقلةً للعلوم، وبوتقةً للأفكار منتجةً لها.

النقطة الثانية:- ازدواجية اللغة والتعريب وما نجم عنه من تعدد المصطلح:-

كان من أبرز آثار العولمة ظهور ازدواجية اللغة في كثير من دول العالم، والتي تعني" تعايش لغتين على الأقل أصيلة وطارئة" (٣٩) ،مما نجم عنه حدوث اتصال كبير بين لغات العالم، ودراسة اللغة من قِبَل المستشرقين كما درس العرب لغات الغرب، مما نجم عنه تغير واضح وحدوث" اتساع للآفاق في الدراسة اللغوية، مما جعل الدارسين يخرجون من بوتقة اللغة الواحدة التي يدرسون،...، ونجم عنه أيضاً تغير في النظر إلى اللغة ذاتها، فلم تَعُد الحلول تُطْلَبُ من داخل اللغات وحسب، بل ومن غيرها من اللغات التي تحيط بها وتتعايش معها" (٤٠)؛ إلا أن هذه العولمة سببت إشكالية في إدخال اللغات الأجنبية –أو اللغات الأخرى– في شرايين اللغات الأم، حتى أضحى الناطقون بها يدمجون تلك اللغات بلغاتهم الأم، ويفتخرون بإتقانهم لها مزية –في غير محلها– للدلالة على ثقافتهم، وأي ثقافة تلك لمثقف يرتدي جلد غيره، ويرطن بلسانٍ غير لسانه، إننا لا ننكر أهمية وجود لغة ثانية وثالثة وحتى أكثر في حياة إنسان القرن الواحد والعشرين، إلا أننا نستنكر التخلي والانسلاخ عن اللغات الأم وهجرها، وعدم إتقانها متحججين بمواكبة التطور، بل نحن بحاجة ماسة إلى التسلح بلغاتنا الأم، والدفاع عنها بحفظها والتحدث بها، ومحاولة نشرها وتعميمها فصيحةً في وجه التغيرات المتسارعة، داعمةً لانتمائنا، معززةً لهويتنا العربية.

إننا نعيش عصر العولمة أو عصر التنافسية الثقافية وخاصة اللغوية، حيث "أصبحت اللغة الإنجليزية اللغة الأولى التي تنافس العربية حتى بين مستخدميها وأهلها" (٤١)؛ حتى ظهر بيننا من لا يتقن عربيةً فصيحةً، ولا لهجةً محلية، بل لهجة هجينا تدمج بين اللهجة المحلية، واللغات الأجنبية، تستشعر عند سماعهم أنهم لم يعودوا قادرين على السير في منطوقهم ضمن ترتيب منطقي يُفهِمُ السامع، نظراً لازدواجية الأنظمة اللغوية حتى في بنية الكلام الذي ينطقونه.

نُشيرُ هنا أيضاً إلى ما وُسِمَ بالعلمنة اللغوية التربوية، " من حيث هي تجَلٍّ من تجليات العلمنة الثقافية، وتتمظهر في نظامين تربويين متوازيين أحدهما يمركز اللغة الجامعة المهيمنة، أو الوطنية الرسمية والشرعية، ونظام آخر موازٍ له يتيح للغات الأخرى النماء" (٤٢)؛ إلا أن هذا التوازي وهذا الاشتراك لا بد أن يوقعنا فيما وسمه الكاتب "بالإقصائية لأنها لا يمكن أن تستوعب كل المشترك، ولا يمكن أن تجمع بين المتناقضات" (٤٣)؛ فتتعرض اللغة الأم غالباً للإقصاء والتهميش، لأننا لا نمارسها في حياتنا، واقتصادنا، وأعمالنا، فيقل الاحتفاء باكتسابها وإتقانها ومما أسفر عنه هذا الاتصال وهذه الازدواجية هو ظهور جهودٍ عربية ظهرت مع بدايات ظهور هذه الظاهرة في محاولة لاستيعاب الآخر، والإفادة من العلوم التي باتت تلك الأمم سباقةً فيها فظهرت الترجمة وظهر التعريب كنتيجة طبيعية لإحداث تواصل يقلل الفجوة بين القادم وبين المستقر في الأمة العربية، بارتباط الأمة بلغتها، إنها جهودٌ بُذِلت لإحداث توازن بين عنصري الازدواجية، وحق علينا أن نقول في هذا المقام "لقد بذلت أجيال قبلنا جهوداً لإيصال العربية لمن بعدهم عبر عصر الازدهار ثم أعقبتها عصور حتى وصلت إلينا ، فصار لزاماً علينا الحفاظ عليها وتسليمها أمانة آمنةً إلى الأجيال بعدنا" (٤٤)، إن الجهود المبذولة يجب أن تستمر، وتكون

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

خاضعة لتخطيط علمي، مدعوم بإرادة سياسية ومجتمعية مريدة للتغيير، تمتلك حِساً بالمسؤولية، وإدراكاً لخطورة الأوضاع، وإن التعريب كان واحداً من المشاريع البناءة التي هدفت إلى تحقيق التقارب والتواصل مع الاحتفاظ بأهمية العربية، ونقل المصطلحات الأجنبية إليها، ونشير هنا إلى مفهوم يتعلق بتعميم اللغة العربية واستخدامها في كل ميادين المعرفة البشرية، وهو ما يتجاوز تعريب المصطلح وترجمته إلى التقريب النفسي والفكري"(٤٥)، لنقل المصطلح بلفظ ومدلول يقارب إن لم يطابق مدلوله بلغته الأصلية، ليحدث من خلال ذلك الإفادة والفهم لذلك المصطلح أو المفهوم، ولعل من أسباب اعتبار التعريب مشكلة هو مرتبط بالدرجة الأولى " بوقت وضع المصطلح، وعدم اتخاذ الوسائل الفعالة لإشاعته قبل أن يشيع على ألسن الناس والدارسين فنجد أسماء الآلات والمستحدثات الأجنبية أو المصطلحات العلمية أو الأدبية والنقدية تقترح لها مقابلات بعد شيوعها"(٤٦)؛ مما أحدث إشكالية أخرى وهي إشكالية تعدد المصطلح ناتجاً عن تأخر التعريب وتعميمه قبل شيوعه، وعن عدم الاتفاق على مقابل واحد، يوفر اللبس ويمنع البلبلة، ومن خلال طرح السؤال التالي: هل نحتاج إلى معاجم لغوية متخصصة في توحيد المصطلح المترجم في أرجاء الوطن العربي؟

نجد النتيجة تؤيد هذا التوحيد بنسبة ٨٠٪، وتدعوله لتتحقق الإفادة من المترجم أو المعرب، ويتضح ذلك من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (٣)

إن قضية المصطلح اللغوي ينبغي لها ألا تخضع لرؤية فردية أو حزبية أو قُطرية"(٤٧)؛ بل هي بحاجة إلى تجاوز كل ذلك، والانتقال من النظرة الخاصة في التعريب والترجمة إلى نظرة عربية قومية مشتركة، تهدف إلى إصلاح الأوضاع، وإحداث اتفاق على تلك المصطلحات، تُنير طريق الباحثين في شتى العلوم، ولا تحيجهم إلى الإشارة إلى ما يعنيه المصطلح الذي يستخدمونه، ومن خلال طرح السؤال التالي على عينة الاستبانة:-

الشكل رقم (٤)

أ.المصطلح وتعدده في لغتنا العربية، يؤثر في تطور اللغة العربية وأهميتها، نجد من خلال التأمل في الشكل رقم(٣) ما يلي:-

١- اتجه نحو ٣٦,٥٪ إلى الاعتقاد بأن تعدد المصطلح لا يؤثر في تطور اللغة العربية.

٢- وافق حوالي ٦٤٪ منهم على وجود ارتباط بين تعدد المصطلح وتطور العربية، وضرورة الاهتمام بذلك؛ وهذا "يعود إلى المترجم أو المؤلف، الذي يجب أن يُخضع الترجمة إلى ضوابط اللغة العربية المتفق عليها في كل الدول العربية، وأن يكون مدركاً أن هذا الكتاب موجهٌ لكل العرب،ويجب على مجامع اللغة العربية التي لها دور كبير في هذا الأمر أن توفر لجاناً تعمل على ضبط المصطلحات الاقتصادية الثقافية،والنقدية وهكذا، وأي مصطلح دخيل يفسر من خلال هذا المعجم"(٤٨)، نوجه بعد هذا التطواف إلى ضرورة النظر إلى القضية نظرةً صائبة، حيث يجب أن " تدرس اللغة من حيث هي دال ومدلول معاً،...، وفي إطار تطور قضايا التطور الإنساني العام"(٤٩)، وبذلك تتحقق الإفادة المرجوة من الترجمة والتعريب، وتتحقق وحدة المصطلح في اللغة العربية؛ فبتطابق الدلالة مع المدلول المتناسب مع التطور الإنساني والجوانب الأخرى المتعلقة بالمصطلح يكون العلاج.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

النقطة الثالثة :- إشكالية الأداء اللغوي في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي:-

إن قوة هذا العنصر مستمدة من اسمه ودوره البارز الذي يلعب دوراً حيوياً في حياتنا المعاصرة، كونه وسيلة الإخبار عن كل ما يدور حول العالم من أحداث وتطورات " لقد أصبح الإعلام سلطة كبرى في كل مجالات الحياة وفي مقدمتها المجال اللغوي"(٥٠)، حيث إن التقدم في مجال الإعلام المرئي والمسموع، ووسائل التواصل الاجتماعي، وما فيه من بث للغة مسموعة أو مكتوبة يجعلنا ندرك أثره وخطره في آن معاً، حيث إن الاستغلال الصحيح للإعلام -وهو ما نفتقره في عالمنا العربي- يؤثر في انتشار اللغة وتطورها وبقائها حيوية بوقعها على المسامع سليمة، وعلى الأبصار صحيحة، مما يجعل المواطن العربي متشرباً للغة بأساليبها، وطرائقها، متذوقاً لأبياتها وجمالها من خلال الإعلام ووسائله، إذ هو مناط ممارسة اللغة، ومجالها الذي يجب أن تمتاز فيه بتأصيل أصولها واتباع طرائقها، غير أن الواقع اليوم يشير إلى خطرٍ محدقٍ أقبل وما يزال مقبلاً بقوة ليقطع الصلة بالعربية، متخذاً من اللهجات المحلية وسائل للخطاب الإعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي، مدعياً قصور اللغة العربية عن الأداء، متحججاً بضعفها وما إلى ذلك من أسباب واهية، إلا أن الواقع غير ذلك تماماً.

إن القصور ليس في العربية، بل في كثرة وسائل الإعلام،ولعل هذه الكثرة و"سرعة انتشارها واستخدامها، وحاجتها الملحة إلى الكتاب والمنشئين .....، هذه كلها اقتضت التساهل في قبول ما يعرض من جهة، والرغبة في تشجيع الجيل الناشيء على الكتابة، والمشاركة في الحياة الأدبية والثقافية في جهة أخرى"(٥١)؛ وهذا ما جرَّنا إلى ضعف العربية، حيث بدأت العربية " تفقد سلطانها شيئاً فشيئاً "، لو شئنا أن نُجمل هذه الأسباب فإننا سنقول اختصاراً:-

١- "اختيار عناصر العمل الإعلامي، لا يقوم على جودة اللغة وإتقانهم لها".(٥٢)

٢- "ضحالة التكوين الأسلوبي وضعف الزاد اللغوي لدى المعدين والمذيعين بوجه عام".؛ مما نجم عنه من مشكلات في الأداء، ووقوع في الأخطاء، وظهور"ترخص الإذاعيين من المعدين وكُتاب النصوص في ارتكاب الخطأ"

٣- غياب القدوة السياسية المعبرة في محافلها ولقاءاتها بلسان عربي إلا عند بعضهم ينم عن ارتباط اللغة بالوطنية، متجهين إلى لهجات محلية أو لغات أجنبية أحياناً (٥٣).

إلى جانب ذلك يظهر لنا أن الانفتاح على العالم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أودى بالحدود،والهوية، واللغة، حيث نتج عن ذلك إنتاج العقل التقني المغلق والمحدود في وجوده وانتمائه، ومتعين في محيطه بهويته المجتمعية المؤسسية، وفصلته عن دينه وثقافته التراثية ورموزه"(٥٤)، حيث أضحى إنسان القرن الواحد والعشرين عقلا تقنياً، وأداة لتواصل اجتماعي إلكتروني منزوع من واقع التواصل الاجتماعي الحقيقي، لقد أضحى إنساناً تقنياً صامتاً -إن صح التعبير- قلَّ ما يستخدم اللغة، وإن كانت لغته المحكية، فكيف باللغة العربية؟

إننا نساق إلى أبراجٍ صامته باستخدام التقنية، تنحي التواصل، وتقتل الإنسان الناطق المعبر إلا فيما ندر، ونحن بحاجة هنا إلى يقظة عالمية تعي خطورة ما يقبل عليه الإنسان في عصرنا الحالي، إن "التكنولوجيا المعلوماتية أدت إلى تحوير أساسي في الوجود الإنساني، من وجود فيزيائي أكثر، إلى وجودٍ افتراضي أكثر"(٥٥)، إننا إذ نتطرق لهذه الحيثيات المرتبطة باللغة والوجود الإنساني المتصل بالاستخدام اللغوي، وتحرير الخطاب الشفاهي خاصة فإن ذلك نابع من تخوفٍ من واقع هذا التطور في حياة الإنسان -لا رغبة في التخلي عنه- بل رغبة في تقنين استخدامها وتفعيلها كأداة تواصلية، تطور استخدامنا للغتنا العربية الأم، منشئة جسوراً بين أدواتها، وبين القدرات التعبيرية للخطاب الإنساني الناطق بالعربية الفصيح.

ومن خلال طرح السؤال التالي:-

أ.يُعد الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من العناصر الضرورية لتحقيق الأمن اللغوي العربي، من خلال الالتزام باللغة العربية الفصيحة، تبين لنا ما يلي:-

الشكل رقم (٥)

١- وافق ما نسبته ٩٥٪ من عينة الدراسة على أن الإعلام يُعد عنصراً رئيسياً لتحقيق الأمن اللغوي العربي.
٢- وجود نسبة تكاد لا تُذكر تعارض هذا التوجه وهذا يدل على:
أ- الوعي بالارتباط الوثيق بين الإعلام المتقن للعربية، وبين تحقيق أمن وانتماء لغوي عربي للغة.
ب- وجود حاجة للغة في أكثر الميادين ارتباطاً بحياة الإنسان العربي المتواصل مع العالم.

وتعود أسباب هذا الخلل إلى:-

١- "انتشار اللهجات في إعلامنا العربي، وعلينا أن ندرك أن الإعلام واجهة لأي بلد ينقل ثقافته، أفكاره، عاداته وتقاليده، اقتصاده وهويته، لذا وجب الالتزام بالعربية الفصيحة، ليس في نشرات الأخبار فقط، والتي التزمت بها بموجب اتفاق رسمي بين مجامع اللغة العربية والدول العربية؛ بل في كل أنواع الإعلام المسموع، المرئي والمكتوب، والسؤال هو:لماذا لا تكون هناك ضوابط تشريعية لنشر العربية في الإعلام العربي؟
إذا أردنا أن ننجح كإعلام ونؤثر "لنصل إلى واقع لغوي مأمون، يجب أن تكون هناك ضوابط تشريعية منظمة في كل الدول العربية، كما نحتاج أيضاً إلى برامج توجه إلى الشباب الذي يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، إنهم الفئة التي يجب التركيز عليها، لأنهم درجوا على لغة التكنولوجيا الحديثة، ويحتاجون إلى لغة عربية سليمة يتلقونها ويمارسونها"(٥٦).
٢- تراجع اللغة العربية في الإعلام يعود إلى"دخول مؤسسات خاصة في الإعلام العربي،وكذلك تنوع الإعلام ووجود مؤسسات غير رسمية هي التي رُبَما شجعت هذا الجانب،لكن المفروض هو التمسك باللغة العربية الحديثة العالمية، التي تتوافق مع واقعنا، لغتنا لغة مرنة ويمكن أن تستخدم في أي مقام، ولأن لغتنا العربية تحيا بنا وباستخدامنا لها(٥٧)، إن الحديث عن التغيير يُشكل تحدياً، تحد مقرون بحِراك وفعل مجتمعي مشترك هادف إلى تغيير الواقع،واستبداله بآمال هي بالسعي إليها قريبة،وبتضافر الجهود في أرجاء أمتنا العربية، الغيورة على اللغة العربية الرائقة، ببصيرة وحسن استخدام،وتعديل يتناسب مع التغيرات والتطورات المتسارعة.

ثانياً:- المستقبل وآمـالــه:-

إن مستقبل اللغة العربية، والآمال المرجو تحققها في عصرنا الحالي يحتاج بالدرجة الأولى إلى نضج معرفي مجتمعي،يشمل الأفراد والمؤسسات،وأصحاب القرار السياسي؛ ليتحقق لدينا أول عناصر تحقيق الآمال والوصول إلى مستقبلٍ موجودٍ مشرق من خلال وعي لغوي عربي جديد بأهمية اللغة،وضرورة العناية بها،والاحتفاء بها تحقيقاً لعنصر الأمن اللغوي العربي- سنفصل الحديث عنه في البعد الثاني-، ولا ننكر وجود عدد كبير من الجهود التي بُذلت،وما زالت تبذل لدعم العربية ووجودها، إلا أنها تفتقر إلى التعميم،ومنهجية التطبيق على المستوى الزمني،والجغرافي،والنوعي،الشامل لأرجاء الوطن العربي،وسنعرض بعض الآمال التي يجب أن يكون تحقيقها هدفاً وسياسةً وواقعاً في المستقبل القريب، وهي:-

١- الانطلاق من فهم"قابلية اللغة للحياة أو"حيوية اللغة"، وذلك بربطها بعناصر حيويتها كمرونة نظامها الداخلي من حيث مرونة القوانين التي تربط بين عناصرها الكونية،....، أي بأنواع عناصرها المكونة وأشكالها،وحيويتها تقتضي الإقرار بحيوية نظامها حيث تمتاز بقابليتها للاستمرار في الحياة،وحيوية مستعملها، وذاك يقتضي العزم على إحيائها، والعمل عليه دائماً،...،وحيوية حوارها،...، وهو الإطار الحضاري الذي تعيش فيه اللغة"(٥٨)، وبالتركيز على عناصر حيوية اللغة السابقة يتحقق لدينا فهم شمولي تتجلى فيه الخطوة الأهم للنهوض بالعربية لغة تحتاج إلى جهد مستمرٍ لتَلِج ميادين الحياة بقوةٍ من جديد.
٢- النهوض باللغة العربية في مهدها وبين أهلها،من خلال"عملٍ استراتيجي طويل النفس، تتآزر فيه جميع القوى الحية الفاعلة في المجتمع معضودة بإدارة نافذة من صناع القرار"(٥٩)، والتركيز على إعادة هيمنة اللغة على اللهجات الدارجة، واللغات الأخرى من خلال تنمية الاعتزاز اللغوي لدى أهلها، ومن خلال الاستبانة نعرض هذا الشكل:
ومن خلال الشكل نجد أن: أ. تُدرك الغالبية أهمية وجود وثيقة لغوية مشتركة للمناهج الدراسية والجامعية في الدول العربية؛ لأنها

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الشكل رقم (٦)

ستكون ذات متانة وقوة، وبعد نظر وتأمل من واضعيها الذين سيُختارون بعناية لتحقيق الهدف منها وهو دعم مكانة اللغة العربية.

٣- التركيز على اكتساب الأطفال لغتهم العربية الأم، وتشكيل بنية لغوية عميقة عندهم تقوم على الممارسة الفعلية للغة.

٤- اتخاذ اللغة العربية لغةً للبحث،والتعليم الجامعي لكل التخصصات العلمية، وجعل إتقان العربية شرطا للتوظيف للعرب وغيرهم من الأجانب في الدول العربية، ومن خلال تحليل الاستبانة نجد أن:

الشكل رقم (٧)

أ. إدراك عينة الدراسة لأهمية إدراج اللغة العربية الفصيحة وإتقانها عند العاملين من غير العرب في الدول العربية؛ حيث سيسهم ذلك في استعادة أهمية العربية، ونشرها عند عدد أكبر من سكان العالم.

٥- تغيير واقع الأداء اللغوي الإعلامي وجعله قائماً على العربية الفصيحة.

٦- "خوض عالم الحوسبة،من خلال تفعيل العربية في مجال التقنيات المعاصرة،والغوص في عالم البرمجة،وخوض غمار اللسانيات الحاسوبية"(٦٠)؛ لإحداث نقله نوعية في إنتاج وإبداع البرمجيات ذات الطابع العربي المغذي لعناصر اللغة من صوت، وصرف، ونحو، ودلالة، ومعجم، وغير ذلك.

٧- استكمال مشروع المعجم التاريخي، الذي يرعاه صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي – حفظه الله- تحت إشراف مجمع اللغة العربية في الشارقة.

٨- تصدير اللغة ونقلها إلى العالمية،مستغلين وجود خلفية لغوية عربية عند المسلمين حول العالم،مفعلين وسائل الإعلام، وقنوات التواصل الاجتماعي وهوية اللغة لتيسير المهمة ولن يكون ذلك إلا " من خلال العمل على جعل اللغة العربية تتخذ الحيز الذي يليق بها في مجتمعاتنا أولاً ثم نصدرها، وتصديرها يكون مع تصدير المشاريع الثقافية والاقتصادية للمجتمع العربي،لأن اللغة هي الحامل المادي لما تنجزه في مجتمعاتنا"(٦١)؛ لنصل إذاً لتصدير اللغة يجب أن تكون هناك قوة اقتصادية،ومشاريع وأفكار، تكون اللغة ناقلةً لها بالضرورة .

البعُد الثاني:- ركائز التخطيط والأمن اللغوي:-

يتبادر إلى الأذهان سؤال مُلِح وهو:- هل تبحر الآمال بعيداً عن أرض الواقع؟

إن الواقع العربي يشهد محاولات لإحداث نهضة لغوية على أرض الواقع- ولو على استحياء- وهذا يتطلب منهجية واضحة،وطرائق علمية متبعة،ويتطلب ذاك أولاً العناية " بتحليل المشكل اللغوي،وهو في الواقع تحليل للنسيج الاجتماعي الثقافي الأولي والأساسي الذي تقوم عليه الوحدة الثقافية القومية. وهذا التحليل ليس في واقعة لغوياً بقدر ما هو تحليل للمجتمع وقدراته،ومدى حيويته"(٦٢)، وبعد هذا التحليل يجب أن تكون هناك وحدة في السياسات والأهداف، والتزام رسميٌ باتباع رؤية موحدة،وسياسة تنفيذية ملزمة موحدة،ترمي إلى

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

تعاضد يقود إلى إحداث فرق في الواقع،بإنجازات حقيقة يدعمها الأفراد والسياسيون،ولقد قدم عبدالله البريدي تحليلاً بَيَّنَ فيه نقاط القوة ونقاط الضعف، والتحديات للغة العربية، وهو من إيجابيات البحث العلمي الهادف والحرص على الالتزام، وتجنب إصدار قرارات ورقية بعيدة عن التنفيذ من قِبَل دول الجامعة العربية.

العنصر الأول: بين يدي التخطيط والأمن اللغوي:-

يشهد العالم اليوم تحديات كبرى،ثقافية واجتماعية، وسياسية وحضارية،ويعيش العالم العربي هذه التحديات؛ لذا سعت الدول حول العالم لتحقيق أمنها في كل مناحي الحياة بوضع خطط واضحة مدعومة بالمراجعة، والإنجازات، وقياس الأثر، لكن هل يمكننا الحديث عن تخطيط لغوي لتحقيق أمن لغوي؟

ستحاول الورقة الإجابة عن هذا السؤال وستبدأ بتأسيس هذه المصطلحات أولاً.

أولاً:- تأسيس المصطلحات:-

أ- التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية:-

بدأ ظهور مصطلح التخطيط اللغوي على يد" اللساني الأمريكي(هوجن)وهو مصطلح حديث العهد"(٦٣)، وعرفه(كالفي) في كتابه حرب اللغات بقوله:"هو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية،وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ"(٦٤)، حيث ارتبط التخطيط بعنصرين أساسيين هما: ١.توفر الوسائل. ٢. تنفيذ تلك الوسائل، وإذا أردنا العودة إلى أصل التخطيط اللغوي لوجدناه "فرعاً من علوم اللسانيات الاجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع ومدى تأثر كل منهما بالآخر،ويُعنى التخطيط اللغوي بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة؛ كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها أو مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها"(٦٥)، إن اللغة بكل جوانبها تقع ضمن إطار التخطيط اللغوي؛ لإحداث تغيير إيجابي على مشكلاتها،والتوصل إلى حلول تقود اللغة إلى إطار تنفيذي يتوافق مع متطلبات التطور المتسارع، ويظهر تأثير"علم التخطيط اللغوي بمعطيات العلوم المتعددة كالاجتماع، والاقتصاد، والسياسة،والتربية،والنفس،واللغويات واللسانيات"(٦٦). وليس من الغريب أن نرى هذا التكامل بين العلوم لأن مدارها هو الإنسان، حيث تعمل كل العلوم الإنسانية خدمة للإنسان،وسعياً لتطوره.

كثيراً ما نجد مغالطة يقع فيها بعض الباحثين باستعمالهم السياسة اللغوية بمعنى التخطيط اللغوي، إلا أن هناك فرقاً بينهما حيث إن السياسة والتخطيط هما جزءان يكادان لا يفترقان في رحلة التطوير للغات،إلا أن التمييز بينهما يعطي كلاً منهما خصائصه،ويوضح أهدافه وأساليبه. إن السياسة اللغوية "هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن"(٦٧)؛ فهي تركز على العلاقة بين اللغة والحياة وتتخذ عدداً من الخيارات والاقتراحات الواعية لتحقيق علاقة واعية بينهما تقود إلى تحقق المرجو منها.

إن التحديد الدقيق لكل من السياسة اللغوية، والتخطيط اللغوي يمنع اللبس الذي قد يؤدي إلى سوء الممارسة لخصائص كل منهما، ومن هنا نشدد على أن "السياسة اللغوية توضع في البداية كإطار حاكم وموحد وملهم في المسألة اللغوية،بعد القيام بنوع من التخطيط اللغوي الذي يتسم بالعمومية،وبعد أن يصار إلى وضع تلك السياسة ينفذ تخطيط لغوي تفصيلي، يجهد لأن يحقق الغايات الكبرى التي تضمنها هذه السياسة ويلتزم بمبادئها ومقوماتها واشتراطاتها،ومثل هذا النهج يتبنى التفاعلية فيما بينهما،ويفيد في تحقيق قدر كبير من التكاملية" (٦٨)؛ وبهذا التكامل مع التمييز بينهما يكون لكل منهما أثره في التغيير اللغوي السليم.

ب- الأمن اللغوي:- ما هو الأمن اللغوي؟

هو مصطلح يستخدمه اللغويون بين محدث ومعاصر، و" يفضل المعاصرون مصطلح" الأمن اللساني"، وكلاهما يتعلقان بموضوع استعمال اللغة وحمايتها بشتى الأساليب"(٦٩)، إن الأمن بعموم المصطلح يدل على حاجة الإنسان إلى الأمان والاطمئنان في الناحية

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

التي يرتبط بها الأمن،ولما كانت اللغة أداة التواصل والتفاهم بين البشر،كانت العناية باللغة ونشرها بين أفراد المجتمع حاجة بشرية طبيعية،ولقد " سادت الدولة الإسلامية في عصورها الأولى- على الرغم من التعدد اللهجي في أطراف تلك الدولة إلا أنها عممت الأمن اللغوي بسلطة العلم الذي وُهِبَ للعربية،...،كما كان الأمن اللغوي حضارة وبناء وتعميراً،وكان الأمان أساس الملك"(٧٠)، وتحقيق هذا الأمن للغة العربية حق ضروري من حقوق كل من ينتمي إلى الوطن العربي حاجةً تستعيد بها الأمة العربية مكانتها،ولِساناً ينطق به أهلها على امتداد أوطانهم تحقيقها لأمنها وتمكينها،حمايةً لها في محيطها أولاً ثم في العالم ثانياً.

العنصر الثاني: التكامل بين التخطيط والأمن اللغوي:-

في عالمنا اليوم الذي يتسم بأسبقية اللغات العالمية ذات القوى السياسية والاقتصادية، وهيمنتها على قنوات التواصل، والاقتصاد وغير ذلك، نجد في المقابل مشكلات جوهرية في لغتنا العربية أوقعتها في زاوية حرجة جداً، ويظهر جلياً في وجود اللهجات العامية وتراجع اللغة العربية عن حياة الإنسان العربي، وتعليمه الجامعي،وغير ذلك مما أشارت له الورقة في الوريقات السابقة، وهذا يلزم العرب دولا وأفراداً بضرورة التنبه إلى حاجة اللغة العربية"إلى استراتيجية شاملة بعيدة المدى، لوضعها في الحياة عموماً والمؤسسات الرسمية والمدارس وغيرهم "(٧١) وهذه الاستراتيجية تبنى على بعدين، بعد زمني وبُعد يركز على محتوى التطوير، يتم وضعها من خلال" كيان تنظيمي كأن يكون لجنة علمية دائمة ترعاها، وتضبط سلم أولوياتها، وتخطط لمراحلها، وتستنفر لها صفوة من طاقات الخبرات اللغويين والتربويين"(٧٢)؛ إننا بحاجة إلى تكاتف الأيدي لتحويل التخطيط اللغوي من حيز القول إلى حيز الفعل"،فالساحة العربية تفتقر إلى" الفعل التخطيطي اللغوي" سواء كان في ميدان البحث والدرس أو التشريع والتنفيذ"(٧٣)،وتنبع الحاجة إلى هذا التخطيط اللغوي أنه تخطيط للمجتمع،" إذا أردت تخطيطاً لغوياً ناجحاً فعليك بالتخطيط لكل المجتمع،إن دور التخطيط اللغوي في خدمة العربية يقوم على خطة استراتيجية لغوية تأتي من وضوح الرؤية والرسالة بما يتعلق بالعربية والتعريب ابتداء من رأس هرم الدولة وانتهاء بالفرد والمجموعات"(٧٤)، إلا أننا هنا نأمل أن يكون التخطيط على مستوى الوطن العربي بأفراده ومؤسساته وقادته.

التخطيط اللغوي مضمونه، وأهدافه، وتطبيقاته:

إن التخطيط اللغوي المدروس القائم على أسس واضحة، الذي ينطلق من دراسة الواقع اللغوي ويحاول رصد مشكلاته الحقيقية، باحثاً في آليات وطرائق تعمل على إيجاد الحلول المقترنة بخطة زمنية، تُسهِم في تسهيل عملية التنفيذ.

إن التخطيط اللغوي من حيث المضمون هو"جهد صريح ومنهجي لمعالجة مشاكل لغوية وفق حلول مقترحة تجسد فعلياً بمساعدة الهيئات الرسمية داخل مجتمع ما،...، والأكيد أن الاعتبارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية هي التي تؤخذ بعين الاعتبار، أكثر من الاعتبارات اللغوية عندما يتعلق الأمر بالتخطيط اللغوي، لأن غاياته في أغلب الأحيان هي ذات طابع سياسي واقتصادي أو اجتماعي وما اللغة سوى وسيلة لبلوغ هذه الغايات"(٧٥) ؛ ووجب على الدول العربية مراعاة الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للتخطيط اللغوي والتركيز عليها، وكخطوة أولى يجب إدراك ضرورة إيفاد عدد من العرب لدراسة التخطيط اللغوي القائم على الأخذ من الفكر الإدراكي الاستراتيجي،حيث تتطلب متخصصين في"الإدارة الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي"(٧٦)؛ ليكون التخطيط اللغوي متميزاً بالصلابة العلمية في جوانبها المنهجية، والإجرائية في أبعادها الرئيسية المتمثلة في التحليل والتشخيص والتنبؤ والبلورة للمعطيات والقضايا الاستراتيجية والرؤى والأهداف والمبادرات الاستراتيجية"(٧٧)، مما سيجعل التخطيط اللغوي ورسم السياسات اللغوية العربية يسير نحو الهدف بخطوات واضحة مدروسة تؤمن بالأسس والأطر العلمية، وتستفيد من تجارب الآخرين بما يتناسب وطبيعتها الخاصة التي تختلف عن غيرها من اللغات بحيث يكون لدينا تخطيط لغوي ناجح؛ يحقق الأمن اللغوي للعربية، تُجنى ثماره ولو بعد أجيال حيث إن التخطيط وتنفيذ برامجه يتطلب جهداً مكثفاً لاستكماله أولاً، ولتطبيقه على أرض الواقع ثانياً، ولجني ثماره ثالثاً .

إن التخطيط اللغوي يسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف لإحداث نقله نوعية في واقع اللغة العربية، يُسهِم في صنع تلك الأهداف بفاعلية التخطيط ذاته،حيث تتضح الرؤى،ويحدث التركيز الفعلي على جوانب القصور التي تحتاج إلى العلاج،لقد عالجت الورقة في البند

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الأول أهم المشكلات اللغوية التي تعترض طريق العربية، وسنورد فيما يلي أهم الأهداف التي يجب التركيز عليها في التخطيط للغة العربية:

١- "التنقية اللغوية (الداخلية والخارجية).

٢- المحافظة على اللغة وعدم اندثارها.

٣- الإصلاح اللغوي، من خلال إخراج الدخيل من اللغات واللهجات في مفردات العربية ومصطلحاتها.

٤- الانتشار اللغوي.د

٥- توحيد المصطلحات.

٦- تعزيز الوظيفة الاتصالية للغة.

٧- حوسبة ورقمنة اللغة"

٨- تحديث المفردات وتطويرها، بمعنى تعميم استعمال بعض المفردات المناسبة لطبيعة العصر،المشتقة من اللغة العربية، لتسهيل نشرها وتداولها بين أفراد المجتمع.

٩- "إحلال اللغة العربية القومية بدلاً من اللغات الأجنبية"(٧٨)؛ وهذا لا يعني الإلغاء التام للغات الأجنبية، بل جعلها ذات عمل ضروري مُدَعم للغة العربية، وللجوانب الاقتصادية والثقافية، بحيث تتكامل مع العربية وتكون عوناً للمتعلم العربي،لا لغة تسلب من العربية أهميتَها، وغير ذلك مما تجود به قرائح العربية، من جهابذة العربية الكثر في أرجاء الوطن العربي، ويحضرنا أيضاً وجود أنواع للتخطيط اللغوي، من حيث جهة التركيز، حيث إن التخطيط اللغوي السليم أيضاً يتطلب وجود عوامل تؤدي إلى إنجاحه، ومنها:-

١- "الإعداد المنهجي الدقيق، المعزز بجهد كبير.

٢- يتضمن جانبين" عمليات " و" ومخرجات.

٣- يحتاج إلى تضافر العديد من التخصصات العلمية (التخصصات المتداخلة)

٤- يصعب نجاحه دون توفر سياسة لغوية جيدة وإدارة مجتمعية قوية.

٥- يمكن إعداده على أربعة مستويات: الحكومة، والقطاعات، والمجموعات، والأفراد.

٦- يحتاج وقتاً طويلاً كي تظهر نتائجه.

٧- من الصعوبة قياس نتائجه وبخاصة إن كانت على المستوى الكلي" (٧٩).

٨- الحاجة إلى متابعة المنجز، والتعديل إذا احتيج إلى ذلك.

٩- وضع خطط قريبة المدى، ومتوسطة المدى، وبعيدة المدى لتحقيق الإنجاز.

كل هذه الجزئيات المتعلقة بالتخطيط وعوامل إنجاحه تهدف إلى تحقيق أمن لغوي عربي حقيقي بتضافر الجهود، والتنفيذ الفعلي لمقترحات وآليات التطوير، إننا في زمن العولمة، والحرب الثقافية العالمية، لفي غربة لغوية بين تلك اللغات السائدة في الأوساط العالمية، كما نحن في غربة لغوية بين اللهجات العربية الممتدة في الوطن العربي شباكاً تتصيد لغتنا، وأضحت تحتاج إلى من ينتشل اللغة من بؤرة الظلام" إن التحدي الكوني الجديد يضعنا في كل لحظة على عتبات عصر من الاستعمار المعلوماتي الجديد هو الاستعمار الثقافي المتشابك مع العولمة الاقتصادية والمتضافر مع أهمية القرار الدولي ذي الاتجاه المتفرد"(٨٠)،الذي قد يأخذها نحو عالم من النسيان؛ لذا فإن الحِراك المجتمعي الواعي والسريع هو السبيل لتحقيق الأمن اللغوي للغة العربية،إن الخطر يزداد، والخطر الأكبرُ هو أننا نحن العرب لم نتسلح له بما يكفي من الاستعداد، فالثقافة المعلوماتية ما زالت تخطو خطاها الأولى في بُنانا الاجتماعية الأساسية،(٨١)، في ظل الثورة المعلوماتية، والبرمجة وعالم الحوسبة وغيرها من المجالات التي باتت تسكن بيننا، وهذا التحدي الكبير يتطلب مسؤوليةً وشعوراً بواجب وطني وقومي تجاه اللغة العربية.

إن تحقيق الأمن اللغوي أصبح مطلباً رئيساً لتطور الدول العربية اجتماعياً واقتصادياً، ونمواً حضارياً عاماً، وهو عماد التطوير الفكري والمعلوماتي الذي يجب أن يستجلب إلى ميادين التطوير، ويدمج في مختلف مجالات الحياة قائماً على أسس علمية، داعماً للغة العربية بالدرجة الأولى، أي مستخدماً إياها في آلياته، وتطبيقاته، وطرائق عرضه.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

كما ينبغي الانتباه إلى عدم الانغلاق على اللغة العربية، بل يجب" تعلم لغات الآخرين حتى ولو لأغراض معرفية نفعية،...، فهو بداية شرط لنماء لغتنا وانتعاشها وحفظها من الانغلاق"(٨٢)، وهذا أدعى للتثاقف والتبادل اللغوي، مستغلاً هذا الانفتاح لنشر اللغة العربية في المقابل عند الآخر، ودفعه لتعلمها من خلال الانفتاح، ونشر اللغة بين الثقافات والشعوب بإتقان لغتهم، ثم تعليمهم لغتنا، ليكون باب التواصل موجوداً والتفاهم بين الأطراف قائماً.

البعد الثالث: أنموذج تطبيقي مقترح للتخطيط:

التخطيط اللغوي طريق الوصول إلى أهداف توضع، ثم يكون لها وجود على أرض الواقع من خلال العمل على تنفيذها من خلال التخطيط في اتجاهين رئيسين هما:

١. تخطيط المتن.

٢. تخطيط الآليات والإجراءات المقترنة بالزمن.

إن الدول التي تخطط للغتها تسعى إلى " توحيد لغة التواصل ليحصل الانسجام الجمعي، من خلال تخطيط السياسة اللغوية المبنية على الإستراتيجية ذات الأبعاد الثلاثة: المستعجلة- المتوسطة المدة – البعيدة المدة" (٨٣)، وربط التخطيط بالبعد الزمني، يسهم بتحقق فاعلية التخطيط، وقابلية الأهداف والمشاريع للتقييم والمراجعة والتحسين؛ ليكون الإنجاز أكثر فاعلية بالمتابعة وقياس الأثر، ووضع الحلول للمشكلات التي تعترض التطبيق؛ إننا بحاجة إلى وضوح الرؤية أكثر في التخطيط اللغوي من خلال ربطه بالتخطيط الإستراتيجي المعتمد على علم الإدارة؛ ويمكننا وضع خطوات نسير عليها لنصل إلى خطة لغوية واضحة:

١) تحديد القضايا الإستراتيجية التي يجب التركيز عليها.

٢) " وضع تحليل بيئي (الداخلي والخارجي) للغة العربية، والخلوص إلى نتائج مبدئية بشأن نقاط القوة، ونقاط الضعف (البيئة الداخلية)، والفرص والتهديدات (البيئة الخارجية)" .

٣) " بلورة أهداف إستراتيجية.

٤) بلورة مشاريع (مبادرات).

٥) وضع خطة تنفيذية بمؤشرات أداء".

٦) تحديد الجهات المسؤولة عن التنفيذ.

٧) " التنفيذ والمتابعة والتقييم والمراجعة الإستراتيجية" (٨٤)

وسنقدم تطبيقا لهذه الطريقة بوضع عدد من القضايا والتركيز عليها في التخطيط التفصيلي من خلال خطط مقترحة من قبل الباحثة، تسهم في وضع تصور للتخطيط اللغوي من خلال بعض الأمثلة المقترحة:

أولا: القضايا الإستراتيجية:

١. التنقية اللغوية.

٢. التعليم ودعم اللغة العربية.

٣. إعادة هيمنة العربية على سائر اللهجات.

٤. اللغة العربية ومكانتها في الإعلام العربي بأنواعه.

٥. توحيد المصطلح في سائر الدول العربية.

٦. التركيز على تلقي الأطفال للغة عربية سليمة.

٧. إنشاء وتفعيل أدوار المجامع والمؤسسات الداعم للغة العربية.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ثانيا : التحليل البيئي (الداخلي والخارجي):

(تحليل البيئة الخارجية / الفرص والتهديدات (التحديات)

العوامل الخارجية	التحديات	الفرص
يعنى بتحليل البيئة الخارجية : 1. البيئة السياسية. 2. البيئة الاقتصادية. 3. البيئة التكنولوجية. 4. البيئة الاجتماعية والديموغرافية. 5. البيئة القانونية. 6. الموارد والمصادر المالية الخارجية. 7. العوامل البيئة. 8. بالإضافة إلى تأثير المجتمع المحلي.	- وجود سياسات خاصة بالدول العربية كل على حدة، والحاجة إلى وحدة الرؤى والسياسات الخاصة باللغة العربية. - التكلفة المادية للمشاريع التنموية المتعلقة باللغة العربية. - الامتداد الجغرافي الكبير للدول العربية، وتنوع السكان. - صعوبة ممارسة اللغة الفصيحة في الحياة اليومية، نظرا لعدم وجود حاجة حقيقية لها، ووجود بدائل لها. - تأثر المجتمعات العربية بالتطور الحضاري دون التنبه لتراجع اللغة العربية بينهم. - التطور المتسارع في الوسائل التكنولوجية . - سيادة اللغات القائمة للدول ذات السيطرة الاقتصادية. - وجود خصوصية لكل مجتمع محلي عربي، من مشكلات لغوية خاصة.	-وجود اهتمام عربي عام باللغة العربية. - وجود بعض السياسات الموحدة لحماية ورعاية اللغة العربية. - استغلال التطور الحضاري المتسارع لخدمة اللغة العربية. - محاولة نشر العربية بالتزامن مع التصدير الاقتصادي والعلمي العربي. - التغلب على المشكلات اللغوية الخاصة في بعض الدول العربية والتركيز على اللغة العربية.

تحليل البيئة الداخلية / نقاط القوة والضعف

العوامل الداخلية	نقاط الضعف	نقاط القوة
تعنى بتحليل البيئة الداخلية: 1. تحليل المصادر والموارد. 2. النظم الداخلية المعمول بها . 3. خصوصية بعض البلدان.	- الحاجة إلى سياسات لغوية علمية قابلة للتنفيذ. - عدم وجود تشريعات ملزمة لتطبيق ممارسات حية تدعم اللغة العربية. - قلة الوعي بمفهوم الأمن اللغوي، والحرص عليه كعنصر من عناصر الأمن القومي. - انتشار الثنائيات اللغوية والازدواجية اللغوية. - ضعف الاهتمام باللغة العربية في أنظمة التعليم الجامعي وما قبل الجامعي. - قلة وجود الدافعية لدى الطلاب على تعلم اللغة العربية في الوطن العربي. - قلة وجود ولاء لغوي تجاه ممارسة اللغة.	- ميزات اللغة العربية التي تؤهلها للاستمرار والبقاء. - اعتماد اللغة العربية لغة رسمية في منظمة الأمم المتحدة. - قدرة اللغة العربية على الاشتقاق وتوليد المفردات التي تتناسب مع كل جديد. - "وجود مؤسسات عديدة تعنى باللغة العربية. - وجود مؤسسات عديدة تعنى بالمسألة اللغوية. - القدرة على الإبداع وتعضيد التنمية في مختلف المجالات"(البريدي). - الانتشار الكبير للعربية بين المسلمين من غير العرب. - وجود مجامع لغوية تدعم التعريب والترجمة وغير ذلك من الأنشطة الحيوية للغة.

ثالثا : بلورة الأهداف الإستراتيجية والمشاريع:

ستقدم الورقة من خلال الخطة التالية تصورا لكل المراحل المتبقية من خطوات التخطيط:

أ. الأولويات:

م	الأولويات /أمثلة	الوزن النسبي
1	توافر السياسات والتشريعات الملزمة.	25%
2	التخطيط ونشر الوعي بالأمن اللغوي	25%
3	تطبيق معايير عالية للتعليم والتعلم، مع التركيز على (الأطفال—الشباب—المعلمين)	25%
4	توافر بيئة داعمة للأنشطة اللغوية والمؤسسات والمجامع اللغوية.	25%

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ب. مقترح: تحديد مؤشرات الأداء التشغيلية للمبادرات:

م	الأهداف الإستراتيجية	م	المبادرات التشغيلية	م	الأنشطة التنفيذية	مؤشرات الأداء	المسؤولية	دورية القياس	المستهدف	المستوى الحالي	فارغ الأول 1/2.5	فارغ الثاني 3/4.5	فارغ الثالث 6/7.5	فارغ الرابع 8/10
1	تعزيز ممارسة اللغة العربية في نماذج التعليم	1.1	الارتقاء بمستويات الطلبة في اللغة العربية	1.1.1	تطوير اللغة العربية في المراحل الدنيا (الروضة والحلقات الدنيا).	نسبة الطلبة الحاصلين على تقدير ممتاز في اللغة العربية		سنوي						
				1.1.2	الارتقاء بمستوى الإلقاء للطلاب في مراحل التعليم ما قبل الجامعي.	نسبة الطلبة الحاصلين على تقدير ممتاز في اللغة العربية		سنوي						
				1.1.3	تعزيز وجود اللغة العربية في التعليم العام.	نسبة الطلبة المتميزين عن أقرانهم في اختبارات قياس مهارات اللغة العربية								
2	التركيز على الأداء الإعلامي باللغة العربية	2.1	تطوير أداء الإعلاميين في اللغة العربية	2.1.1	وضع وتنفيذ خطة تدريبية للإعلاميين	عدد البرامج التطويرية والتدريبية للإعلاميين		سنوي						
		2.2	إعداد واختبار محررين متمكنين.	2.2.1	وضع معايير الاختيار للمحررين وإخضاعهم لاختبار كفاية في اللغة العربية.	اختيار الاختبار، ومطابقة المعايير.								
		2.3	تحديد اللغة العربية لغة الإعلام.	2.3.1	إصدار المراسيم الملزمة للإعلام باعتماد اللغة العربية لغة رسمية للإعلام.	لغة المؤسسات الإعلامية الملتزمة.								
3	تفعيل الجهود المبذولة وتكثيفها في جائزة العرب والترجمة	3.1	قلة آلية المشجعة لبرامج الترجمة والتعريب	3.1.1	إنشاء مؤسسة متخصصة تابعة لجامعة الدول العربية.	نسبة البرامج المقدمة في جائزة الترجمة والتعريب		سنوي						
4	تفعيل أدوار مجامع اللغة العربية والمؤسسات الداعمة للغة العربية.	4.1	الارتقاء بالدور الحيوي للمجامع والمؤسسات.	4.1.1	تنفيذ ومتابعة تطبيق الخطط المرتبطة باللغة العربية	نسبة تنفيذ الخطط ومتابعتها								
5	تعزيز الوحدة اللغوية بتوحيد المصطلحات الأدبية والطبية وغيرها	5.1	وضع معاجم معجم المصطلحات الأدبية والطبية	5.1.1	وضع معاجم عربية متخصصة في المصطلحات الخاصة بالتخصصات الطبية المختلفة	عدد المعاجم المتخصصة في المصطلحات العلمية الحديثة								
الدور الثاني														

ت. أنموذج فارغ لتقييم ومتابعة المبادرات:

م	محتويات المبادرة	الوزن النسبي	التاريخ: البداية	التاريخ: النهاية	الإنجاز المحقق: الإنجاز المحقق %	الانحراف إن وجد: الأسباب	الانحراف إن وجد: الإجراءات التصحيحية
1							
2							
3							
	المجموع النسبي	%100			%100		
	اعتماد مدير ـــــــــ:				التاريخ:		
	اعتماد فريق التخطيط الاستراتيجي:				التاريخ:		

المؤشر اللوني	المدى القياسي	الدلالة
	أقل من80	الوضع غير جيد
	84-80	مطلوب بذل مزيد من الجهد
	120-85	الوضع جيد وهو المطلوب
	أكثر من120	تخطيط ضعيف (مطلوب وضع مستهدفات أكثر وضوحا)

الأنموذج الأخير يفيد في تقييم ومتابعة المبادرات التفصيلية للأهداف الإستراتيجية، ويقيس مدى الإنجاز المحقق؛ ويستكشف وجود خلل في التنفيذ، ويضع إجراءات تهدف إلى تعديل النتائج وتحقق التطور المطلوب؛ وما قدمته الورقة شيء بسيط ونماذج معدودة، تحتاج إلى خطة تنفيذية تفصيلية وإلى أهداف أكثر عمقا وعددا تتمخض عن أفكار علماء العربية، والمتخصصين في الإدارة الإستراتيجية ممن لهم باع في التخطيط الإستراتيجي والتنفيذي، كما ننوه أن ما عرضته الورقة هو مقترح لما يطبق في بعض المؤسسات التي تتبنى التخطيط الإستراتيجي لأهدافها ؛ ليكون هناك متابعة ومؤشرات أداء تقيس مدى تحقق الأهداف، لقد حاولت الورقة عرض عدد من القضايا التي تحقق الأمن اللغوي للغة العربية من خلال عرض واقع اللغة، وعرض ما هو مأمول؛ ومناقشة قضية التخطيط اللغوي ودوره في تحقيق الأمن اللغوي؛ لأن نجاحنا في توحيد الرؤى ودعم خطة قومية عربية ترنو بالعربية إلى ميادينها الحقيقية فسيكون المأمول قد تحقق.

الخلاصة والنتائج

١- ضرورة وجود تخطيط لغوي عربي موحد؛ نابع من الإحساس بأهمية إعادة هيمنة اللغة العربية في سباق اللغات نحو العالمية.

٢- الاتجاه نحو وضع خطط ذات توجه عالمي؛ لجعل اللغة العربية لغة عالمية، مع التركيز على تكامل التخطيط المحلي، والقومي، والعالمي؛ ليتحقق التوازن والتوازي في الأهداف والتنفيذ.

٣- إعداد وثيقة لغوية مشتركة تكون أساساً للمناهج المدرسية والجامعية في الدول العربية.

٤- إقرار اللغة العربية لغة الإعلام المسموع والمرئي في مختلف وسائل الإعلام ، وقنوات التواصل الاجتماعي.

٥- التركيز على إدراج اللغة العربية في تطبيقات الهواتف المتحركة، والأجهزة اللوحية، والحواسيب، وغيرها من التقنيات المتطورة التي يستخدمها الناس كل حين.

٦- التعاقد مع شركات الهواتف والحواسيب لإنتاج هواتف تدعم اللغة العربية الفصيحة فقط.

٧- تدريس التخصصات العلمية باللغة العربية.

٨- تسويق الاختراعات العربية بلغة عربية تعبر عن الاعتزاز بلغة المخترع.

٩- إدراج إتقان اللغة العربية كشرط لتوظيف العاملين من العرب ومن غيرهم في الدول العربية.

١٠- نشر الوعي لدى الفرد العربي بأن ممارسة اللغة العربية انتماء ومسؤولية وطنية قومية ؛ تتطلب حسا بالمسؤولية وولاء للحفاظ على العربية وممارستها بشكل صحيح.

١١- ربط تعليم اللغة العربية بتعلم القرآن؛ حيث يعزز اللغة المنطوقة والمكتوبة لأنه الأنموذج الأعلى للغة العربية الفصيحة بإعجازه وبيانه.

١٢- تنظيم لقاءات بين متخصصي اللغة العربية وخبراء التقنية والبرمجة؛ لتصميم برامج تفاعلية تخدم تعلم اللغة العربية.

١٣- مراعاة أنّ التخطيط اللغوي يحتاج إلى دراسة الواقع، وتحليل البيئة الداخلية والخارجية، ودراسة الاحتياجات والأهداف، ثم وضع الخطط وتنفيذها، ومتابعتها وتقييمها.

١٤- استغلال وجود دراية ومعرفة بالعربية بين المسلمين حول العالم؛ مما يحتاج إلى دعم تلك المعرفة وتطويرها لتكون مجالا تمارس فيه العربية بفاعلية.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المراجع

١- البريدي عبد الله، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي ،الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية،الرياض:مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية٧-٩ مايو٢٠١٣.

٢- ابن منظور، لسان العرب دار إحياء التراث العربية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،لبنان، ط٣، ج١، ص١٩ (المقدمة).

٣- زاهد، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي، مؤسسة الوراق، (٢٠٠٠م)، عمان – الأردن، ص٢٥.

٤- المرجع السابق نفسه(بتصرف).

٥- حفيظ، محمد، العمري ، نادية وآخرون، لسانيات تخطيط معرفة وتربية، ط.١، كنوز المعرفة، ٢٠١٦م، ص٣٢٧.

٦- زاهد، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي، ص١٦.

٧-المسدي، عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث والدراسات اللسانية، ٢٠١٤م، ط.١، ص٢٥.

٨- زاهد، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي، ص٧١.

٩- زاهد، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي، ص٢٩

١٠- زاهد، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي، ص٣٨.

١١- المرجع السابق نفسه.

١٢- المرجع السابق، ص٣٨ (بتصرف).

١٣-المرجع السابق نفسه.

١٤- المرجع السابق، ص٣٨ – ٣٩.

١٥- المرجع السابق نفسه.

١٦- المر زاهد، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي، ص٣٨.

١٧- الشكر لكل من: الدكتور أحمد حساني رئيس قسم اللغة العربية (كلية دبي للدراسات الإسلامية والعربية)، الدكتور ماهر أحمد المبيضين(القائم بأعمال رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الشارقة).

١٨- فرحاتي، العربي، السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية بين ضرورات الهوية وتحديات العولمة، مجلة نقد وتنوير، العدد الأول(مايو – أيار صيف٢٠١٥م، ص١٥٣.

١٩- بلعيد، صالح حموش، الأمن اللساني، المواد العلمية لملتقى دور التعليم والإعلام في تحقيق أمن اللغة العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٠- المرجع السابق نفسه .

٢١- مقابلة مع أ.د. أحمد حساني، رئيس قسم اللغة العربية في كلية دبي للدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠١٨/١٢/١٢م

٢٢- مقابلة مع الدكتور ماهر المبيضين، القائم بأعمال رئيس قسم اللغة العربية، جامعة الشارقة، بتاريخ ١١/ ٢٠١٨/١٢م.

٢٣- مقابلة مع أ.د. أحمد حساني، رئيس قسم اللغة العربية في كلية دبي للدراسات الإسلامية والعربية.

٢٤- – مقابلة مع الدكتور ماهر المبيضين، القائم بأعمال رئيس قسم اللغة العربية، جامعة الشارقة.

٢٥- مقابلة مع الدكتور ماهر المبيضين.

٢٦- المقابلة مع الأستاذ الدكتور أحمد حساني.

٢٧- بلعيد، صالح حموش، الأمن اللساني.

٢٨- المرجع السابق نفسه.

٢٩- فرحاتي، العربي، السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية ص١٥٣.

٣٠- المرجع السابق،ص ١٥٤.

١٥٤٣٢ ، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، فواز عبد http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t= - ٣١
الحق الزبون، بتاريخ ٥-٤-٢٠١٦م.

٣٢- المسدي، عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي، ص ١٩٨.

٣٣- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، دراسات الملتقى الرابع لابن منظور، منشورات الحياة الثقافية، وزارة الشؤون الثقافية، تونس ١٩٨٨م، ص٤٠.

٣٤- المرجع السابق، ص ٤٣

٣٥- المرجع السابق نفسه.

١٥٤٣٢ ، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، فواز عبد http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t= - ٣٦
الحق الزبون، بتاريخ ٥-٤-٢٠١٦م.

٣٧- المرجع السابق.

٣٨- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨B%٩D٨٨%٩D٨٤%٩D٨٥%٩D٨A٩

٣٩- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، دراسات الملتقى الرابع لابن منظور، ص٤٠.

٤٠- المرجع السابق نفسه ص ٣٩ – ٤٠.

١٥٤٣٢ ، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، فواز http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t= - - ٤١
عبد الحق الزبون، بتاريخ ٥-٤-٢٠١٦م.

٤٢- فرحاتي، العربي، السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية ، ص١٤٧.

٤٣- المرجع السابق نفسه.

٤٤- زاهد، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي، ص٣٩.

٤٥- فرحاتي، العربي، السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية ، ص١٤٨.

٤٦- زاهد، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي، ص ٩١.

٤٧- المرجع السابق نفسه.

٤٨- مقابلة مع الدكتور ماهر المبيضين.

٤٩- – تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، دراسات الملتقى الرابع لابن منظور، ص ٤٢.

٥٠- زاهد، زهير غازي، العربية والأمن اللغوي ، ص١١١(للمزيد انظر صفحة١١١ وما بعدها).

٥١- سالم، رشاد محمد، ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام أسبابه وعلاجه، ط.١، ٢٠٠١م،جمعية حماية اللغة العربية، الشارقة ص٤٠.

٥٢- المرجع السابق نفسه.

٥٣- سالم، رشاد محمد، ضعف الأداء اللغوي في وسائل الإعلام أسبابه وعلاجه، للمزيد انظر ص٤٠ وما بعده.

٥٤- فرحاتي، العربي، السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية، ص١٦٠.

٥٥- فرحاتي، العربي، السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية ص١٧٠.

٥٦- مقابلة مع الدكتور ماهر المبيضين.

٥٧- مقابلة مع الدكتور أحمد حساني.

٥٨- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، دراسات الملتقى الرابع لابن منظور، ص ٤٢.

٥٩- المسدي، عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي، ص ٢٠٩.

٦٠- بلعيد، صالح حموش، الأمن اللساني.

٦١- المقابلة مع الأستاذ الدكتور أحمد حساني.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٦٢- المسدي، عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي، ص٧١.

٦٣- كالفي، لويس جان، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة،ط.١، ٢٠٠٨، بيروت ، لبنان، ص٢٢٠.

٦٣- المرجع السابق، ص ٢٢١.

٦٤ - http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=١٥٤٣٢ ، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، فواز عبد الحق الزبون، بتاريخ ٥-٤-٢٠١٦م.

٦٥- المرجع السابق نفسه.

٦٦- كالفي، لويس جان، حرب اللغات والسياسات اللغوية،ص٢٢١.

٦٧- البريدي عبد الله، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي .

٦٨- بلعيد، صالح حموش، الأمن اللساني.

٦٩- المرجع السابق نفسه.

٧٠ - https://www.albayan.ae/opinions/articles/١٧٩٠٨٨٤-٢٥-١٢-٢٠١٢م ١ ستار سعيد زويني، ٢٥-١٢-٢٠١٢

٧١- المرجع السابق.

٧٢- المسدي، عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي،ص ٢١٣.

٧٣- البريدي عبد الله، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي .

٧٤دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، فواز عبد الحق الزبون، بتاريخ ٥-٤-٢٠١٦م

٧٥- حفيظ، محمد، العمري ، نادية وآخرون، لسانيات تخطيط معرفة وتربية، ص٣٢٤.

٧٦- للمزيد انظر (عيساني، عبد الحميد؛ اللغة العربية واستراتيجية رسم السياسات اللغوية).

٧٧- البريدي عبد الله، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي.

٧٨- المرجع السابق.

٧٨- المرجع السابق نفسه.

٧٩- المرجع السابق.

٨٠- المسدي، عبد السلام، الهوية العربية والأمن اللغوي،ص ٢٣٥ .

٨١- المرجع السابق، ص ٢٣٦.

٨٢- فرحاتي، العربي، السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية، ص١٦٨.

٨٣- بلعيد، صالح حموش، الأمن اللساني.

٨٤- البريدي ، عبد الله، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، للمزيد انظر المرجع.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2